فإن قيل : ولم لا تكون سِعليات معرفة إذا جعلتها علما كرجل أو أمرأة سميتها بسعليات وأرطيات . وكذلك أنت في هيهات إذ عرّ َفتها فقد جعلتها عَلَما على معنى البعد كما أن غاق فيمن لم ينون فقد جعِل علما لمعنى الفراق ومن نون فقال : غاقٍ غاقٍ وهيهاة هيهاة وهيهاتٍ هيهاتٍ فكأنه قال : بعدا بعدا فجعل التنوين علما لهذا المعنى كما جعل حذفه علما لذلك .

قيل : أمّا على التحصيل فلا تصحْ هناك حقيقةُ معنى العلمية . وكيف يصح ذاك وإنما هذه أسماء سمّى بها الفعل في الخبر نحو شتان وسرعان وأف وأَوّ َتاه وسنذكر ذلك في بابه . وإذا كانت أسماء للأفعال والأفعال أقعد شئ في التنكير وأبعده عن التعريف علمت أنه تعليق لفظ متأوّ َل فيه التعريف على معنى لا يضامّه إلا التنكير . فلهذا قلنا : إن تعريف باب هيهات لا يعتدّ تعريفا . وكذلك غاق وإن لم يكن اسم فعل فإنه على سَمْته ألا تراه صوتا بمنزلة حاء وعاء وهاء وتعرّف الأصوات من جنس تعرف الأسماء المسماة (بها الأفعال) .

فإن قيل : ألا تعلم أن معك من الأسماء ما تكون فائدة معرفته كفائدة نكرته البتة . وذلك قولهم : غُدْوة هي في معنى غداة إلا أن غُدوة معرفة وغَداة نكرة . وكذلك أسَد وأُسامة وثعلب وثُعالة وذئب وذُؤالة وأبو جَعْدة وأبو مُعْطة . فقد تجد هذا التعريف المساوى لمعنى التنكير فاشيا في غير ما ذكرته ثم لم يمنع ذلك أسامة وثعالة وذؤالة وأبا جعدة وأبا مُعْطة ونحو ذلك أن تُعدّ في الأعلام وإن لم يخصّ الواحد من جنسه فكذلك لم لا يكون هيهات كما ذكرنا